مكرر
٩٤٧ B0/17

السابع عشر من كتاب الشفا

بتأليف القاضي
عياض اليحصبي
رحمه الله

بتعريف حقوق المصطفى

وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا
حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين
عفي عنهما

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عونا على طاعتك

فصل

وأما عصمتهم من هذا الفن قبل
النبوة فللناس فيه خلاف **والصواب** أنهم معصومون
قبل النبوة من الجهل بالله تعالى وصفاته والتشكك
في شيء من ذلك وقد تعاضدت الأخبار والآثار عن
الأنبياء عليهم السلام بتنزيههم عن هذه النقيصة
منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والإيمان بل على إشراق
أنوار المعارف ونفحات ألطاف السعادة كما نبهنا
عليه في الباب الثاني من القسم الأول من كتابنا هذا
ولم ينقل أحد من أهل الأخبار أن أحدا نبئ واصطفى

بني خ

ممن عرف بكفر وإشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب
النقل **وقد** استدل بعضهم بأن القلوب تنفر عمن كانت
هذه سبيله **وأنا** أقول إن قريشا قد رمت نبينا صلى
الله عليه وسلم بكل ما افترته وعير كفار الأمم أنبياءها
بكل ما أمكنها واختلقته مما نص الله تعالى عليه أو نقلته
إلينا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك تعييرا لواحد منهم
برفضه آلهته وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه
ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده
محتجين ولكان توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل
أفظع وأقطع في الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركهم آلهتهم
وما كان يعبد آباؤهم من قبل ففي إطباقهم على الإعراض

خ
عن كل من

عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل
ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عن تحويل القبلة وقالوا
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما حكاه الله تعالى
عنهم وقد استدل القاضي القشيري على تنزيههم
عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك الاية وبقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره الله تعالى
في الميثاق وبعيد ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم
ياخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره قبل مولده
بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره من الذنوب هذا
مما لا يجوزه الا ملحد هذا معنى كلامه وكيف يكون

ذلك وقد اتاه جبريل صلى الله عليهما وسلم وشق قلبه
صغيرا واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله وملاه حكمة وايمانا كما تظاهرت به اخبار
المبدا ولا يشتبه عليك بقول ابرهيم في الكوكب
والقمر والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا
في سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل
لزوم التكليف وذهب معظم الحذاق من العلماء
والمفسرين الى انه انما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا
عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار
والمراد افهذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي
اي على قولكم كما قال اين شركاي اي عندكم ويدل

على أنه لم يعبد شيئاً من ذلك ولا أشرك قط بالله عز وجل
طرفة عين قول الله تعالى عنه وإذ قال إبرهيم لأبيه
آزر • إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون • ثم قال أفرأيتم
ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي
إلا رب العالمين وقال إذ جاء ربه بقلب سليم أي من الشرك
وقوله واجنبني وبني أن نعبد الأصنام **فإن قلت**
فما معنى قوله لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين
قيل إنه إن لم يؤيدني بمعونته أكن مثلكم
في ضلالكم وعبادتكم على معنى الإشفاق والحذر وإلا
فهو صلى الله عليه وسلم معصوم في الأزل من الضلال
فإن قلت فما معنى قوله تعالى وقال الذين كفروا

خـ وقوله

لـ

لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا ثم قال
بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم
بعد إذ نجانا الله منها **فلا** تشكل عليك لفظة العود
وأنها تقتضي أنهم يعودون لما كانوا فيه من ملتهم فقد
تأتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء
بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهنميين عادوا حمما
ولم يكونوا قبل ذلك كذلك ومثله قول الشاعر
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد
• أبوالا •
وما كانا قبل كذلك **فإن قلت** فما معنى قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى **فليس** هو من الضلال الذي

خـ إنما

خـ إلى ما

خـ قبل كذلك

هو الكفر **قيل** ضالا عن النبوة فهداك إليها قاله الطبري

وقيل وجدك بين أهل ضلال فعصمك من ذلك فهداك

للإيمان وإلى إرشادهم ونحوه عن السدي وغير واحد

وقيل ضالا عن شريعتك أي لا تعرفها فهداك إليها

والضلال ههنا التحير ولهذا كان عليه الصلوة

والسلام يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه به إلى ربه

ويتشرع به حتى هداه الله تعالى إلى الإسلام حكى معناه

القشيري **وقيل** لا تعرف الحق فهداك إليه وهذا مثل

قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال

ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية **وقيل** هدى أي

بين أمرك بالبراهين **وقيل** وجدك ضالا بين مكة والمدينة

فهداك إلى المدينة **وقيل** المعنى وجدك فهدى بك

ضالا **وعن** جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي لك في

الأزل أي لا تعرفها فمننت عليك بمعرفتي **وقرأ**

الحسن بن علي ووجدك ضال فهدى أي اهتدى بك

وقال ابن عطاء ووجدك ضالا أي محبا لمعرفتي والضا[ل]

المحب كما قال تعالى إنك لفي ضلالك القديم أي محبتك

القديمة ولم يريدوا ها هنا في الدين إذ لو قالوا ذلك

في نبي الله لكفروا ومثله عند هذا قوله تعالى إنا

لنراها في ضلال مبين أي محبة بينة **وقال**

الجنيد ووجدك متحيرا في بيان ما أنزل إليك فهداك

لبيانه لقوله تعالى وأنزلنا إليك الذكر الآية

خـ ق وهداك

خـ قال م

خـ قال م

خـ ق هذا

وقيل وجدك لم تعرف احدا بالنبوة حتى اظهرك
فهدى بك السعداء ولا اعلم احدا قال من المفسرين
فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى
عليه السلام قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اي
من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة
وقال الازهري معناه من الناسين وقد
قيل ذلك في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
اي ناسيا كما قال تعالى ان تضل احداهما فان قلت
فما معنى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
فالجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت
تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق

الى الايمان وقال بكر القاضي نحوه قال واراد الايمان
الذي هو الفرايض والاحكام قال فكان صلى الله عليه وسلم
قبل مؤمنا بتوحيد الله ثم نزلت الفرايض التي لم يكن
يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا وهو احسن وجوهه
فان قلت فما معنى قوله تعالى وان كنت من قبله لمن
الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله تعالى والذين
هم عن اياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروي ان
معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها الا
بوحينا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمن بن
ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين

خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه
فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام
فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل
جدا وقال هو موضوع او يشبه بالموضوع وقال (خ شبيه)
الدارقطني يقال ان عثمن وهم في اسناده والحديث
بالجملة منكر غير متفق على اسناده ولا يلتفت اليه
والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند (من)
اهل العلم من قوله بغضت الي الاصنام وقوله في
الحديث الآخر الذي رواه ام ايمن حين كلمه عمه واله في
حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته (خ كراهيته)
لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت

منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك لا تمسه فما (خ شخص)
شهد بعد لهم عيدا ۔ وقوله في قصة بحيرا حين استحلف
النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام
في سفرته مع عمه ابي طالب وهو صبي وراى فيه علامات
النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما
فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك
عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف
من سيرته صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله تعالى له
انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم
بمزدلفة في الحج فكان هو يقف بعرفة لانه كان

موقف إبرهيم صلوات الله عليهما وسلامه

فصل

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه

قد بان بما قدمناه عقود الأنبياء صلوات الله عليهم
في التوحيد والإيمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما
بيناه **فأما** ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها
أنها مملوءة علما ويقينا على الجملة وأنها قد احتوت من
المعرفة والعلم بأمور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه ومن
طالع الأخبار واعتنى بالأحاديث وتأمل ما قلناه
وجده **وقد** قدمنا منه في حق نبينا صلى الله عليه
وسلم في الباب الرابع أول قسم من هذا الكتاب ما ينبه

على ما وراءه إلا أن أحوالهم في هذه المعارف تختلف
فأما ما تعلق منها بأمر الدنيا فلا تشترط في حق الأنبياء
العصمة من عدم معرفة الأنبياء ببعضها أو اعتقادها
على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه إذ هممهم متعلقة
بالآخرة وأنبائها وأمر الشريعة وقوانينها وأمور
الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
كما سنبين هذا في الباب الثاني إن شاء الله تعالى ولكنه
لا يقال إنهم لا يعلمون شيئا من أمر الدنيا فإن ذلك
يؤدي إلى الغفلة والبله وهم المنزهون عنه بل قد
أرسلوا إلى أهل الدنيا وقلدوا سياساتهم وهدايتهم

والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم
العلم بأمور الدنيا بالكلية وأحوال الأنبياء عليهم
السلام وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعروفة ومشهور
بذلك كله مشهورة وأما إن كان هذا العقد فيما
يتعلق بالدين فلا يصح من النبي إلا العلم به ولا يجوز عليه
جهله جملة لأنه لا يخلو أن يكون حصل عنده ذلك عن
وحي من الله فهو لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه
فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين أو يكون فعل ذلك
باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بتجويز
وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى
مقتضى حديث أم سلمة إني إنما أقضي بينكم برأيي

خ صلاح

خ بما

فيما لم ينزل علي فيه • خرجه الثقات • وكقصة أسرى
بدر والإذن للمتخلفين على رأي بعضهم ولا يكون أيضا مما
يعتقده مما يثمره اجتهاده إلا حقا وصحيحا هذا هو
الحق الذي لا يلتفت إلى خلاف من خالف فيه ممن أجاز
عليه الخطأ في الاجتهاد لو قام لا على القول بتصويب
المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على القول
الآخر بأن الحق في طرف واحد لعصمة النبي من الخطأ في
الاجتهاد في الشرعيات ولأن القول في تخطئة المجتهد
إنما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي واجتهاده إنما
هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا
فيما عقد عليه النبي قلبه فأما ما لم يعقد عليه قلبه

عليه دليل

من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها اولا
الا ما علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علم جملتها عنده
اما بوحي من الله تعالى او اذن ان يشرع في ذلك ويحكم
بما اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها
ولكنه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى استفرغ علم
جميعها عنده وتقررت معارفها لديه على التحقيق
ورفع الشك والريب وانتفاء الجهل وبالجملة فلا يصح
منه الجهل بشيء من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة
اليه اذ لا تصح دعوته الى ما لا يعلمه **واما ما تعلق**
بعقده من ملكوت السموات والارض وخلق الله تعالى
وتعيين اسمائه الحسنى واياته الكبرى وامور الآخرة

خ جميعها
خ استغرق

واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما
كان ويكون مما لا يعلمه الا بوحي فعلى ما تقدم من انه
صلى الله عليه وسلم معصوم فيه لا يأخذه فيما اعلم منه
شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط
له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم
ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله صلى الله عليه وسلم
اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله صلى الله عليه وسلم ولا
خطر على قلب بشر وفلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون وقول موسى للخضر هل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وقوله صلى الله
عليه وسلم اسألك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم

أعلم وقوله أسئلك بكل اسم سميت به نفسك
أو استأثرت به في علم الغيب عندك ۰ وقد قال الله
تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن أسلم
وغيره حتى ينتهي العلم إلى الله تعالى وهذا ما لا خفاء
به إذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم
عقد النبي عليه الصلوة والسلام في التوحيد والشرع
والمعارف والأمور الدينية

فصل

واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي
صلى الله عليه وسلم وحراسته منه لا في جسمه بأنواع
الأذى ولا على خاطره بالوسواس وقد أخبرنا الفا

[من الشيطان]
[خـ وكفايته]
[خـ بالوساوس]

الحافظ أبو علي رحمه الله قال حدثنا أبو الفضل بن خيرون
العدل حدثنا أبو بكر البرقاني وغيره حدثنا أبو الحسن
الدارقطني حدثنا إسمعيل الصفار حدثنا عباس الترقفي
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين عن منصور عن سالم
ابن أبي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد
إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة
قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي ولكن الله تعالى
أعانني عليه فأسلم زاد غيره عن منصور فلا يأمرني
إلا بخير وعن عائشة بمعناه وروي فأسلم بضم
الميم أي فأسلم أنا منه وصحح بعضهم هذه الرواية

[خـ ولا]

ورجحها **وروى** فأسلم يعني القرين أنه انتقل عن
حال كفره إلى الإسلام فصار لا يأمر إلا بخير كالملك
وهو ظاهر الحديث **ورواه** بعضهم فأستسلم

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه

فإذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلط على
كل أحد من بني آدم فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحبته
ولا أقدر على الدنو منه وقد جاءت الآثار بتصدي
الشياطين له في غير موطن رغبة في إطفاء نوره
وإماتة نفسه وإدخال شغل عليه إذ يئسوا من
إغوائه فانقلبوا خاسرين كتعرضه له في صلاته
فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وأسره ففي الصحاح

منه

خ فأسره

قال أبو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم إن
الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هر
فشد علي يقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فذعته
ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا تنظرون
إليه فذكرت قول أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي الآية فرده الله خاسئا

وفي حديث أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم
إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في
وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وذكر تعوذه
بالله منه ولعنه له ثم أردت أخذه وذكر نحوه وقال
لأصبح موثقا يتلاعب به ولدان أهل المدينة

وَكَذَلِكَ في حديثه في الإسرآء وطلب عفريت له
بشعلة نار فعلمه جبريل عليه السلام ما يتعوذ به منه
وذكره في الموطأ ولما لم يقدر على أذاه بمباشرته
تسبب بالتوسط إلى عداه كقضيته مع قريش في الائتمار
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره في صورة الشيخ
النجدي وَمَرَّةً أخرى في غزوة يوم بدر في صورة سرا
تة
ابن مالك وهو قوله تعالى وإذ زين لهم الشيطان
أعمالهم الآية وَمَرَّةً ينذر بشأنه عند بيعة العقبة
وَكُلُّ هَذَا فقد كفاه الله تعالى أمره وعصمه من
ضره وشره وَقَدْ قال صلى الله عليه وسلم إن
عيسى عليه السلام كفي من لمسه فجاء ليطعن بيده

في خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب وَقَالَ
صلى الله عليه وسلم حين لُدَّ في مرضه وقيل له خشينا
أن تكون بك ذات الجنب فقال إنها من الشيطان
ولم يكن الله ليسلطه علي فَإِنْ قِيلَ فما معنى قوله
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ الآية فَقَدْ قال
بعض المفسرين إنها راجعة إلى قوله وأعرض عن الجا
هلين
ثم قال وإما ينزغنك أي يستخفنك غضب يحملك
على ترك الإعراض عنهم فاستعذ بالله وَقِيلَ
النزغ هنا الفساد كما قال تعالى من بعد أن نزغ
الشيطان بيني وبين إخوتي وَقِيلَ ينزغنك
يغوينك خ
يغرينك ويحركك والنزغ أدنى الوسوسة فأمره

الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه او رام
الشيطان من اغرائه به وخواطر اداني وساوسه بما
لم يجعل له سبيل اليه ان يستعيذ منه فيكفي امره
ويكون سبب تمام عصمته اذ لم يسلط عليه باكثر
من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه **وقد قيل**
في هذه الآية غير هذا **وكذلك** لا يصح ان
يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لا
في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل
المعجزة بل لا يشك النبي ان ما ياتيه من الله الملك
ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري يخلقه الله تعالى
له او ببرهان يظهره لديه لتتم كلمة ربك صدقا

وعدلا لا مبدل لكلماته **فان قيل** فما معنى قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته الآية **فاعلم** ان للناس
في معنى هذه الآية اقاويل منها السهل والوعث
والسمين والغث **واولى** ما يقال فيها ما عليه
الجمهور من المفسرين ان التمني هاهنا التلاوة والقاء
الشيطان فيها اشغاله بخواطر واذكار من امور
الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما
تلاه او يدخل غير ذلك على افهام السامعين من التحريف
وسوء التأويل ما يزيله الله تعالى وينسخه ويكشف
لبسه ويحكم آياته وسياتي الكلام على هذه الآية

خـ شغله

بعد بأشبع من هذا إن شاء الله تعالى **وقد حكى**
السمرقندي إنكار قول من قال بتسلط الشيطان على
ملك سليمن عليه السلام وغلبته عليه وأن مثل هذا لا
يصح وقد ذكرنا قصة سليمن مبينة بعد هذا ومن قال
إن الجسد هو الولد الذي ولد له **وقال أبو محمد**
مكي في قصة أيوب عليه السلام وقوله إني مسني
الشيطان بنصب وعذاب إنه لا يجوز لأحد أن يتأول
أن الشيطان هو الذي أمرضه وألقى الضر في بدنه
ولا يكون ذلك إلا بفعل الله عز وجل وأمره ليبتليهم
ويثيبهم قال مكي **وقد قيل** إن الذي أصابه ن
الشيطان ما وسوس به إلى أهله **فإن قلت**

بتسليط خـ

فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما أنسانيه إلا الشيطان
أن أذكره وقوله عن يوسف فأنساه الشيطان ذكر
ربه وقول نبينا عليه الصلوة والسلام حين نام عن
الصلوة يوم الوادي إن هذا واد به شيطان وقول
موسى عليه السلام في وكزته هذا من عمل الشيطان
فاعلم أن هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد
مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص أو فعل
بالشيطان أو فعله كما قال الله تعالى طلعها كأنه رؤس
الشياطين **وقال** صلى الله عليه وسلم فليقاتله
فإنما هو شيطان وأيضا فإن قول يوشع لا يلزمنا
الجواب عنه إذ لم تثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى

عليه السلام قال الله تعالى وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح
حتى والمروي أنه إنما نبئ بعد موت موسى وقيل
قبل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القرآن
وقصة يوسف قد ذكرنا أنها كانت كلها قبل نبوته
وقد قال المفسرون في قوله تعالى فأنساه الشيطان
قولين أحدهما أن الذي أنساه الشيطان ذكر ربه
أحد صاحبي السجن وربه الملك أي أنساه أن يذكر للملك
شأن يوسف وأيضا فإن مثل هذا من فعل الشيطان ليس
فيه تسلط على يوسف ويوشع بوسوسة ونزغ وإنما هو
بشغل خواطرهما بأمور أخر وتذكيرهما من أمورهما ما
ينسيهما ما نسيا وأما قوله صلى الله عليه وسلم إن

هذا واد به شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا
وسوسته له بل إن كان بمقتضى ظاهره فقد بين أمر
ذلك الشيطان بقوله إن الشيطان أتى بلالا فلم يزل
يهديه كما يهدى الصبي حتى نام فاعلم أن تسلط الشيطان
في ذلك الوادي إنما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر
هذا إن جعلنا قوله صلى الله عليه وسلم إن هذا واد به
شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلاة وأما إن جعلناها
تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة
به وهو دليل مساق حديث زيد بن أسلم فلا اعتراض به
في هذا الباب لبيانه وارتفاع إشكاله

فصل

قبل صح
ذكرنا صح
بوساوس صح

وأما أقواله صلى الله عليه وسلم

فقد قامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه
وأجمعت الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه صلى
الله عليه وسلم معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها
بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا سهوا أو غلطا أما
تعمد الخلف في ذلك فمنتف بدليل المعجزة القائمة مقام
قول الله تعالى صدق فيما قال اتفاقا وبإطباق
أهل الملة إجماعا وأما وقوعه على جهة الغلط
في ذلك فبهذه السبيل عند الأستاذ أبي إسحق الأسفر ايني
ومن قال بقوله ومن جهة الإجماع فقط وورد
الشرع بانتفاء ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم

خـ ع قامت

عندي

لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي أبو بكر الباقلاني
ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة ولا
نطول بذكره فنخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد
على ما وقع عليه إجماع المسلمين أنه لا يجوز عليه صلى الله
عليه وسلم خلف في القول في إبلاغ الشريعة والإعلام
بما أخبر عن ربه تعالى وبما أوحاه إليه من وحيه لا على
وجه العمد ولا على غير عمد ولا في حالي الرضى والسخط والصحة
والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول
الله أكتب كل ما أسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب
قال نعم فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقا ولنزد
ما أشرنا إليه في دليل المعجزة عليه بيانا فنقول

خـ وبما

خـ حال

خـ ق بن

إذا قامت المعجزة على صدقه صلى الله عليه وسلم وأنه لا
يقول إلا حقا ولا يبلغ عن الله تعالى إلا صدقا وأن المعجزة
قائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدي فيما يذكره عني
وهو يقول إني رسول الله إليكم لأبلغكم ما أرسلت
به إليكم وأبين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى إن
هو إلا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا
يصح أن يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على
أي وجه كان فلو جوزنا الغلط والسهو لما تميز لنا من
غيره ولاختلط الحق بالباطل فالمعجزة مشتملة على تصديقه
جملة واحدة من غير خصوص فتنزيه النبي صلى الله عليه

صدقت فيما تذكره

وسلم عن ذلك كله واجب برهانا وإجماعا كما قاله
أبو إسحق

فصل

وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين
سؤالات منها ما روي من أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرأ سورة والنجم قال أفرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الأخرى قال تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتها
لترتجى ويروى ترتضى وفي رواية إن شفاعتها
لترتجى وإنها لمع الغرانيق العلى وفي أخرى والغرانقة
العلى تلك الشفاعة ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد
معه المسلمون والكفار لما سمعوه أثنى على آلهتهم وما
وقع في بعض الروايات أن الشيطان ألقاها على لسانه

شفاعتهن

حاشية قال الحافظ المزي الرواية الأولى هي المشهورة د

خ نزل

وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى ان لو انزل عليه
شيء يقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخرى
ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان
جبريل جاءه فعرض عليه هذه السورة فلما بلغ الكلمتين
قال له ما جئتك بهاتين الايتين فحزن لذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى تسلية له
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية وقوله
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الاية
فاعلم اكرمك الله ان لنا في الكلام على مشكل هذا
الحديث ماخذين احدهما في توهين اصله والثاني على
تسليمه اما الماخذ الاول فيكفيك

ان هذا حديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه
ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون
والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل
صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث
قال لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير
وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب
رواياته وانقطاع اسناده واختلاف كلماته فقائل
يقول انه في الصلوة واخر يقول قالها في نادي قومه
حين انزلت عليه السورة واخر يقول قالها وقد
اصابته سنة واخر يقول بل حدث نفسه فسها
واخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي

خ بعض

خ صح اسانيده

خ كلمات

صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا
أقرأتك وآخر يقول بل أعلمهم الشيطان أن النبي صلى الله
عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال
والله ما هكذا أنزلت . إلى غير ذلك من اختلاف الرواية
ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين لم
يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب وأكثر الطرق عنهم
فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيه حديث شعبة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب الشك في
الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة
قال أبو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد متصل يجوز ذكره

خ قالها
خ نزلت
خ بسنده

إلا هذا ولم يسنده عن شعبة إلا أمية بن خالد وغيره يرسله
عن سعيد بن جبير وإنما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح
عن ابن عباس فقد بين لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف
من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه
مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة
معه وأما حديث الكلبي فما لا تجوز الرواية عنه
ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما أشار إليه البزار رحمه
الله تعالى والذي منه في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن
والإنس هذا توهينه من طريق النقل فأما من جهة
المعنى فقد قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته عليه الصلاة

خ النقيصة

خ فهو

والسلام ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة إما من تمنيه أن
ينزل عليه مثل هذا من مدح آلهة غير الله تعالى وهو كفر
أو أن يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى
يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم أن من
القرآن ما ليس منه حتى ينبهه عليه جبريل عليهما السلام
وذلك كله ممتنع في حقه عليه الصلوة والسلام أو
يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا
وذلك كفر أو سهوا وهو معصوم من هذا كله **وقد**
قررنا بالبرهان والإجماع عصمته عليه الصلوة والسلام
من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمدا ولا سهوا أو
أن يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقيه الشيطان أو

خ يلتبس

يكون للشيطان عليه سبيل أو أن يتقول على الله لا عمدا ولا
سهوا ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض
الأقاويل الآية وقال تعالى إذا لأذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات الآية **ووجه ثان** وهو استحالة هذه
القصة نظرا وعرفا وذلك أن هذا الكلام لو كان كما
روي لكان بعيد الالتئام متناقض الأقسام ممتزج المدح
بالذم متخاذل التأليف والنظم ولما كان النبي عليه
الصلوة والسلام ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد
المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على أدنى متأمل
فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح
الكلام علمه **ووجه ثالث** أنه قد علم من عادة

المنافقين ومعاندي المشركين وضعفة القلوب والجهلة
من المسلمين نفورهم لأول وهلة وتخليط العدو على النبي
صلى الله عليه وسلم لأقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة
بهم الفينة بعد الفينة وارتداد من في قلبه مرض ممن أظهر
الإسلام لأدنى شبهة ولم يحك أحد في هذه القصة شيئا
سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل ولو كان ذلك
لوجدت بها قريش على المسلمين الصولة ولأقامت اليهود
بها خ
عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة الإسراء حتى
كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما ورد في
روى خ
قصة هذه القضية ولا فتنة أعظم من هذه البلية لو
وجدت ولا تشغيب للمعادي حينئذ أشد من هذه الحادثة

لو أمكنت فما روي عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها
بنت شفة فدل على بطلها واجتثاث أصلها ولا شك في
إدخال بعض شياطين الإنس والجن هذا الحديث على
بعض مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين
ووجه رابع ذكره الرواة لهذه القضية أن فيها نزلت
وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك الآيتين
وهاتان الآيتان تردان الخبر الذي رووه لأن الله تعالى
ذكر أنهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وأنه لولا أن ثبته
لكاد خ
لقد كاد يركن إليهم فمضمون هذا ومفهومه أن الله تعالى
عصمه من أن يفتري وثبته حتى لم يركن إليهم شيئا قليلا
يكن خ
فكيف كثيرا وهم يروون في أخبارهم الواهية أنه زاد على

الركون والافتراء بمدح آلهتهم وانه عليه الصلاة والسلام
قال افتريت على الله تعالى وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم
الآية وهي تضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا
مثل قوله تعالى في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا
انفسهم وما يضرونك من شيء وقد روي عن ابن عباس
كل ما في القرآن كاد فهو ما لا يكون (لم يكن خ) قال الله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب بها (يذهب خ) وقال
تعالى اكاد اخفيها (لم يفعل) قال القشيري القاضي
ولقد طالبته قريش وثقيف اذ مر بآلهتهم ان يقبل
بوجهه عليها ووعدوه الايمان به ان فعل فما فعل ولا كان (ما)

ليفعل قال ابن الانباري ما قارب الرسول صلى الله
عليه وسلم ولا ركن • وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير
اخر ما ذكرناه من نص الله تعالى على عصمة رسوله صلى الله
عليه وسلم يرد سفسافها فلم يبق في الآية الا ان الله تعالى
امتن على رسوله صلى الله عليه وسلم بعصمته وتثبيته بما
كاده به الكفار (كادوا به خ) وراموا من فتنته ومرادنا من ذلك
كله تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم
الآية واما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم
الحديث لو صح وقد اعاذنا الله تعالى من صحته ولكن على (على خ)
ذلك من حال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة
منها الغث والسمين فمنها ما روى قتادة ومقاتل

أن النبي صلى الله عليه وسلم أصابته سِنة عند قراءته هذه
السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم
وهذا لا يصح إذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم
مثله في حالة من أحواله ولا يخلقه الله تعالى على لسانه
ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقظة لعصمته
صلى الله عليه وسلم في هذا الباب من جميع العمد والسهو
وفي قول الكلبي إن النبي صلى الله عليه وسلم حدث
نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية
ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال وسها فلما أخبر
بذلك قال إنما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح
أن يقوله عليه الصلوة والسلام لا سهوا ولا قصدا ولا

يتقوله الشيطان على لسانه وقيل لعل النبي صلى الله
عليه وسلم قاله أثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ
للكفار كقول إبرهيم عليه السلام هذا ربي على أحد
التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت
وبيان الفصل بين الكلمتين ثم رجع إلى تلاوته وهذا
ممكن مع بيان الفصل وقرينة تدل على المراد وأنه
ليس من المتلو وهو أحد ما ذكره القاضي أبو بكر
ولا يعترض على هذا بما روي أنه كان في الصلوة
فقد كان الكلام فيها قبل غير ممنوع والذي يظهر
ويترجح في تأويله عنده وعند غيره من المحققين على
تسليمه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كما أمره ربه

خ الكلامين

يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الآي تفصيلا في قراءته كما
قال الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة
النبي عليه الصلوة والسلام بحيث يسمعه من دنا إليه
من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم
وأشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة
قبل ذلك على ما أنزلها الله تعالى وتحققهم من حال النبي
صلى الله عليه وسلم في ذم الأوثان وعيبها ما عرف منه
وقد حكى موسى بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال إن
المسلمين لم يسمعوها وإنما ألقى الشيطان ذلك في أسماع
المشركين وقلوبهم ويكون ما روي من حزن النبي صلى الله

خ رواه

عليه وسلم لهذه الإشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة
وقد قال الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الآية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون
الكتاب إلا أماني أي تلاوة وقوله فينسخ الله ما
يلقي الشيطان أي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم آياته
وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم
من السهو إذا قرأ فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو
قول الكلبي في الآية إنه حدث نفسه وقال إذا تمنى
أي حدث نفسه وفي رواية أبي بكر بن عبد الرحمن
نحوه وهذا السهو في القراءة إنما يصح فيما ليس
طريقه تغيير المعاني وتبديل الألفاظ وزيادة ما

خ فينتبه

ليس من القرآن بل السهو عن إسقاط آية منه أو كلمة
ولكنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على هذا السهو بل ينبه
عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من
السهو وما لا يجوز **ومما يظهر** في تأويله أيضا أن
مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة العلى فإن سلمنا
القصة قلنا لا يبعد أن هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة
العلى وإن شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية
وبهذا فسر الكلبي الغرانقة أنها الملائكة وذلك أن
الكفار كانوا يعتقدون الأوثان والملائكة بنات الله
سبحانه كما حكى الله تعالى عنهم ورد عليهم في هذه السورة
بقوله تعالى ألكم الذكر وله الأنثى فأنكر الله سبحانه

خـ أن يكون هذا

كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما
تأوله المشركون على أن المراد بهذا الذكر آلهتهم ولبس عليهم
الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم وألقاه إليهم نسخ الله
تعالى ما يلقي الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة تينك
اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا للإلباس كما
نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته **وكان** في
إنزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من
يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به إلا الفاسقين وليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
وإن الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم
أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الآية

خـ الفتى — خـ ص تلك
خـ ص التي — خـ سببا — خـ للتلبيس
بهم

وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة
وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى خاف
الكفار أن يأتي بشيء من ذمها فسبقوا إلى مدحها بتلك
الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم
ويشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل إلى الشيطان
بحمله لهم عليه وأشاعوا ذلك وأذاعوه عليه وأن النبي
صلى الله عليه وسلم قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم
عليه فسلاه الله تعالى بقوله وما أرسلنا من قبلك الآية
وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن وأحكم
آياته ودفع ما لبس به العدو كما ضمنه تعالى من قوله إنا

صوابه تبيينك

خ ويشنعوا

نحن نزلنا الذكر الآية ومن ذلك ما روي من قصة
يونس عليه السلام أنه وعد قومه بالعذاب عن ربه فلما
تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا أرجع إليهم كذابا أبدا
فذهب مغاضبا قال القاضي رحمه الله فاعلم
أكرمك الله أنه ليس في خبر من الأخبار الواردة في هذا الباب
أن يونس قال لهم إن الله مهلكهم وإنما فيه أنه دعا عليهم
بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه
قال لهم إن العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك
كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى
إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الآية
وروي في الأخبار أنهم رأوا دلائل العذاب ومخايله

خ كذلك

وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما
يغشى السحاب القمر فإن قلت فما معنى ما روي من
أن عبد الله بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار إلى قريش فقال لهم إني كنت
أصرف محمدا حيث أريد كان يملي علي عزيز حكيم فأقول أو
عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث آخر فيقول
له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول أكتب كذا
فيقول اكتب كيف شئت ويقول اكتب عليما حكيما فيقول
اكتب سميعا بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفي
الصحيح عن أنس أن نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما أسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد

خ ت كاتبا

إلا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله وإياك على الحق ولا جعل
للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل إلينا سبيلا أن مثل هذه
الحكاية أولا لا توقع في قلب مؤمن ريبا إذ هي حكاية عمن
ارتد وكفر بالله تعالى ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف
بكافر قد افترى هو ومثله على الله ورسوله ما هو أعظم
من هذا والعجب لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية
سره وقد صدرت من عدو كافر مبغض للدين مفتر على الله
ورسوله ولم يرد عن أحد من المسلمين ولا ذكر أحد من
الصحابة أنه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله عليه
الصلوة والسلام وإنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله الآية وما وقع من ذكرها في حديث أنس وظاهر

خ في تلبيسه

حكايته لها فليس فيها ما يدل أنه شاهدها ولعله حكى ما
سمع وقد علل البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه
ولم يتابع عليه ورواه حميد عن أنس قال وأظن حميدا
إنما سمعه من ثابت **قال القاضي** رضي الله عنه
ولهذا والله أعلم لم يخرج أهل الصحيح حديث ثابت ولا
حميد والصحيح عند عبد العزيز بن رفيع عن أنس الذي خرجه
أهل الصحة وذكرناه وليس فيه عن أنس قول شيء من
ذلك من قبل نفسه إلا من حكايته عن المرتد النصراني
ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهين للنبي
صلى الله عليه وسلم فيما أوحي إليه ولا جواز للنسيان
والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن

خ فيه

خ ق قال صلى الله عليه وسلم

خ ق توهيم

وأنه من عند الله إذ ليس فيه لو صح أكثر من أن الكاتب
قال له عليم حكيم إذ كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك هو فسبقه لسانه أو قلمه لكلمة أو كلمتين مما
نزل على الرسول قبل إظهار الرسول لها إذ كان ما تقدم
مما أملاه الرسول عليه الصلاة والسلام يدل عليها
ويقتضي وقوعها بقدرة قوة الكاتب على الكلام
ومعرفته به وجودة حسه وفطنته كما يتفق ذلك
للعارف إذا سمع البيت أن يسبق إلى قافيته أو مبتدأ
الكلام الحسن إلى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام
كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة **وكذلك** قوله
صلى الله عليه وسلم إن صح كل صواب فقد يكون هذا

خ أو

خ ق صحيح

خ الآي

فيما كان فيه من مقاطع الآيات وجهان وقرآنا انزلنا
جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاملى احداهما وتوصل
الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى
فذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم لها كما قدمناه فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم
ثم احكم الله تعالى من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد
ذلك في بعض مقاطع الآي ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد
قرا جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف
وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قرا بهما
معا الجمهور وثبتتا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف

ننشرها

ننشرها وننشزها ويقص الحق ويقضي الحق وكل هذا لا
يوجب ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا
وهما **وقد قيل** ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي
صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله عز
وجل ويسميه في ذلك الكتاب بما شاء ∴ تم الجزء السابع عشر

خ م ق كيف شاء

∴ يتلوه في اول الثامن عشر ∴

فصل

هذا القول فيما طريقه البلاغ

بحمد الله وعونه ومنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ∴

انا ... مراه ... الرابط ... احمد السيوطي

انهاه ... على المدرسي ... سنة ٨٧